: السؤال العلمي والسؤال الفلسفي

طرح المشكلة

يعتبر الإنسان الكائن الوحيد الذي يعقد صلة مع المعرفة فمنذ أن وطأت قدماه الأرض وهو معروف برغبته الشديدة وسعيه إلى كشف حقائق العالم المبهم وذلك من خلال الطرح المتواصل للأسئلة التي وجدت مع وجوده، ونظرا لاختلاف مجالات الحياة وقضاياها تختلف أصناف الأسئلة حيث نميز أسئلة علمية وأخرى فلسفية.

لذا نتساءل: ما الذي يميز السؤال العلمي عن السؤال الفلسفي وما طبيعة العلاقة القائمة بينهما؟

محاولة حل المشكلة

1/ أوجه الاختلاف: يبرز الاختلاف بين السؤال العلمي والسؤال الفلسفي في عدة مواطن أهمها: من حيث الموضوع، فالسؤال العلمي مجاله الواقع الحسي أي يهتم بعالم المحسوس (الطبيعة) كالتساؤل مثلا عن تركيب الماء، الذرة، الهواء .... إلخ. أما السؤال الفلسفي مجاله المعقول أي يهتم بعالم الماورائيات (ما وراء الطبيعة) كالتساؤل مثلا عن مدى حرية الإنسان، كما يستهدف الأسباب الأولى للموجودات يقول ابن رشد "إن فعل الفلسفة ليس إلا النظر في الموجودات من جهة دلالتها على الصانع" ومنه بأن منهج السؤال العلمي استقرائي تجريبي يقوم على ثلاث خطوات هي: الملاحظة، الفرضية والتجربة. أما السؤال الفلسفي منهجه عقلي تأملي يعتمد على التحليل والتركيب فالفلسفة تسعى دائما إلى البحث عن العلل البعيدة للأشياء، لأن الظواهر التي يدرسها تفلت من الدراسة التجريبية ولعل هذا ما كان يقصده الفيلسوف اليوناني أرسطو بقوله "إن الفلسفة هي البحث عن الموجود من حيث ما هو موجود".

إضافة إلى هذا بأنهما يختلفان من حيث التخصص: فالسؤال العلمي محدود خاص وجزئي أما السؤال الفلسفي فكلي شامل وعام مثل الحرية، المسؤولية، الشعور واللاشعور والعلوم الإنسانية بأبعادها الثلاثة كما أن اللغة تعتبر أيضا من أبرز ما يميز السؤالين العلمي والفلسفي من بعضهما فالتساؤلات العلمية تعتمد لغة رمزية رياضية فالعالم أصبح عبارة عن معادلات وتعبيرات رياضية يقول العالم غاليلي "إن الكون مكتوب بأحرف رياضية"

و يتناول السؤال العلمي ما هو كمي قابل للعد و الحساب، مثل قولنا أن درجة تجمد الماء هي 0°C و البعد بين الأرض و الشمس هو 15×10^{8} km بينما السؤال الفلسفي له لغة عقلية (المصطلحات الفلسفية) مثل قولنا: هل لكل سؤال جواب كما يتناول ما هو غير قابل للعد و للحساب مثل: مسائل الوجود و الأخلاق، الجمال، الجوانب النفسية، الاجتماعية... إلخ

ومن حيث الهدف: السؤال العلمي هدفه الوصول إلى نتائج دقيقة تصاغ في شكل قوانين مثل: قانون التمدد $\frac{V'}{V}=\frac{c}{c'}$ الذي كان العلماء في كل مرة يضيفون حجمًا V_{eau} و يراقبوا التغيرات بالنسبة للتركيز ليثبتوا في الأخير أن c متناسب عكسيًا مع V.

أما السؤال الفلسفي يهدف إلى الوصول إلى حقائق متغيرة و متباينة نظرًا لتعدد المذاهب و المواقف، و يقول الفيلسوف الانجليزي في هذا الصدد "العلم ما نعرفه و الفلسفة ما لا نعرفه" براتند راسل (براسيد) و يوافقه كارل ياسبيرس "إن الأسئلة في الفلسفة أهم من الأجوبة و ينبغي أن تتحول كل جواب إلى سؤال جديد" و هذا كله يعني أن غاية العلم البحث عن الحقيقة أما الفلسفة: الاستمرار في البحث عنها

ب) أوجه التشابه:

إن وجود نقاط اختلاف بين السؤال العلمي و الفلسفي لا يعني عدم وجود نقاط تشابه بينهما: فكلاهما سبيل للمعرفة يقول أرسطو: "إن البشر جميعًا بحكم [illegible] طبيعتهم يسعون إلى المعرفة". و يدعوان إلى التفكير و إعمال العقل فالإنسان كائن مفكر لا ينقطع عن التفكير إلا إذا انقطع عن [illegible] الوجود. و ديكارت يقول "أنا أفكر إذن أنا موجود" و كلا السؤالين صيغتهما استفهامية و هما صادران عن شخص يتمتع بحس إشكالي متعطش و تواق للمعرفة و البحث، مصدرهما الإنسان و هذا ما يعكسه ارتباطهما الثقافي و الحضاري و كل من العلم و الفلسفة لكليهما منهج و موضوع ينفرد به، إضافة إلى أنهما يتجاوزان المعرفة العادية، يثيران الفضول و يدفعان إلى البحث عن حل و يستعملان مسارات مختلفة في تأسيس المعرفة

ج) أوجه التداخل:

يتضح بعد ذكر مواطن الاختلاف و التشابه بين السؤال العلمي و السؤال الفلسفي، أن السؤال العلمي نشأ في رحم السؤال الفلسفي و المعرفة الفلسفية تولدت عنها معرفة علمية حيث يقول أوغست كونت "إن الفكر البشري مر بثلاثة مراحل اللاهوتية ثم الميتافيزيقية ثم المرحلة العلمية"

فالسؤال العلمي يخدم السؤال الفلسفي في عدة مواطن نذكر منها ظهور النباتات وسقوط الأمطار فالأولى فسرت فلسفيًا بوجود قوة خفية وراء ظهور النباتات لكن العلم أجاب أن المسؤول عن ذلك هو ظاهرة التركيب الضوئي أما الثانية فسرت فلسفيًا بغضب الآلهة إلا أن العلم أجاب أيضًا وقدم التفسير الذي يبين بوجود دورة طبيعية.

كما أن السؤال الفلسفي يخدم السؤال العلمي ويظهر ذلك في ظاهرة الاستنساخ الذي يعتبر مصطلحًا علميًا ثم مناقشته من طرف الفلاسفة من الناحية الدينية حلال أم حرام ، الاجتماعية ضار أم نافع ، ومن الناحية الأخلاقية خير أم شر فالفلسفة تخدم العلم لتبرير قضاياها وكذلك التطور العلمي بطرح إشكاليات فلسفية جديدة. وأوغست كونت يقول: "الفلسفة حسب الوضعي نوع من العلم".

حل المشكلة

ختامًا وبالاعتماد على كل ما سبق نستنتج أن العلاقة بين السؤال العلمي والسؤال الفلسفي تظهر في كونهما يختلفان في مواطن ويتشابهان في أخرى ويتداخلان في بعضهما وبالتالي الحقيقة التي تفرض نفسها أنها علاقة قائمة على التداخل والتكامل والتلاحم والتماسك السؤالين تربطهم بجسر واحد هو فك الغموض وبلوغ الحقائق في الشكل معانيهما والوفاء للرسالة الإنسانية الطموحات والأهداف.

لتعديل

#تكون عونًا

المشكلة والإشكالية:

طرح المشكلة:

إن معرفة مختلف حقائق هذا العالم لم يأت هكذا صدفة وإنما كانت نتيجة حتمية لعدة تساؤلات وجدت منذ وجود الإنسان ابتداءً فإن للسؤال أهمية بالغة في حياة الإنسان للوصول للحقائق في أسمى معانيها وتشييد صروح العلم والمعرفة وتغذية الطموحات. وهو مفتاح لكل جواب إلا أن السؤال أصناف عدة فهناك ما يتولد عنه إشكالية وهناك ما ينبعث عنه مشكلة لذا نتساءل

ما الذي يميز ... المشكلة عن الإشكالية وما هي طبيعة العلاقة القائمة بينهما؟

محاولة حل المشكلة:

أوجه الاختلاف: يظهر الاختلاف بين المشكلة والإشكالية في عدة مواطن نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر من الناحية الاصطلاحية فالمشكلة هي الأمر الصعب الملتبس وهي عبارة عن تساؤل مؤقت وقضية مستعصية مبهمة تثير دهشة الحل) أما الإشكالية فهي قضية أو مسألة تثير الشكوك "معضلة معقدة" لا يطمئن بجوابها العقل وتحمل النفي والإثبات معًا وهي تساؤل دائم مثل: تساؤل الفلاسفة عن النفس الإنسانية هل هي جوهر مفارق أو أنها مجرد صورة للجسد.

المشكلة قضية جزئية ضيقة المجال تقبل حلول نهائية مثل ظاهرة النفايات في الجزائر أما الإشكالية فهي قضية كلية متراصة الأطراف لا تقبل حلول نهائية تجعل صاحبها يتأرجح بين موقفين مثل: هل الحرية مطلقة؟ وكذلك ظاهرة الاحتباس الحراري. حيث يقال "الإشكالية هي تلك التي يكون فيها الإيجاب والسلب ممكنًا"

أما من الناحية النفسية: فالمشكلة تثير اضطرابًا نفسيًا يكون على هيئة دهشة أو حيرة حيث يقول كارل ياسبرس "لا يعني الاندهاش إلا المعرفة فنشعر بالجهل تجاه نفسي" ويقول أحد الفلاسفة أيضًا "إن الدهشة هي أول دافع للتفلسف" أما الإشكالية فتثير قلقًا نفسيًا وعقليًا يبلغ درجة الإحراج يهز الإنسان في أعماقه النفسية والفكرية هزة قوية في أعماقه النفسية والفكرية والمنطقية حيث يقول أحد الفلاسفة الألمان: "أن تطرح السؤال معناه أن تحس وتنتظر ولو طال العمر كله"

أوجه التشابه: تتفق المشكلة والإشكالية في نقاط نذكرها:
كلاهما استفهام والتباس يتطلبان إلى بلوغ المعرفة وتشييد حصونا العلم والمعرفة وكشف الحقائق والأسرار في هذا العالم المبهم، يدفعان الإنسان إلى العمل الشاق من أجل الوصول إلى حل حيث يقول اسحاق نيوتن "وإني لأضع موضوع بحثي نصب عيني وانتظر سطوع الأنوار لي رويداً رويداً"،
أيضاً تثيران قلقا يستدعي الصبر والإرادة القوية، يتطلبان وقت
أسئلة إنفعالية و يحتاجان إلى حل لأنهما يؤديان إلى وجود أسئلة.

و

٢

أوجه التداخل: إن انطلاق المشكلة من الإشكالية في مواضع عدة لا يعني مطلقاً انفصالهما بل يتداخلان ويتكاملان فالعلاقة بين المشكلة والإشكالية علاقة وطيدة فالمشكلة قضية جزئية تساعدنا في الاقتراب من حل الإشكالية، كما أن الإشكالية تؤثر على المشكلة والمشكلة بحاجة إلى الإشكالية وبالتالي هناك تأثير متبادل بين بينهما والعلاقة ومثال ذلك إشكالية التقدم والتخلف التي تنطوي تحتها عدة مشكلات.

أ

حل المشكلة:

وفي الأخير وبالاعتماد على كل ماسبق نستنتج أن العلاقة بين المشكلة والإشكالية قد تكون صعبة نوعاً ما لكن لابد من إزالة الغموض وتوضيح الفرق بين هذين اللفظين بحيث أن العلاقة بينهما هي علاقة فرع بأصل وجزء بكل واحتواء وتضمن فوجود عدة مشكلات يجعل حتمية وقوع الإشكالية قائماً ويبقى السؤال مهما كان صيغته الحافز الوحيد لسبر أغوار المجهول وكشف أسرار اللامعلوم.

#حنين عونا

قيمة الفلسفة

طرح المشكلة:

تعد الفلسفة نشاطًا متميزًا من الفكر صاحبه الإنسان وأهدافه وكشف أسرار هذا العالم المبهم حيث كانت قديمًا تهتم بجميع العلوم فكان بذلك الفيلسوف موسوعيًا كأفلاطون، أرسطو... وفيثاغورس، أي أنها بلغت منزلة راقية حينها لكن بمرور العصور هناك من تباينت آراؤهم بين موقفين فمنهم من يرى أن الفلسفة ضرورية لبقاء الإنسان في هذه الحياة ومنهم من يرى العكس أن استمالة العلوم المتقدمة بعد إنفصالها عن الفلسفة والتطور الذي شهدته. وبذلك لم تعد للفلسفة فائدة عند هؤلاء ولابد من الإعراب ما بدا هنا التساؤل:

هل يمكن للإنسان المعاصر العيش دون فلسفة؟؟.

محاولة حل المشكلة:

الموقف الأول: عرض منطق الأطروحة: يمكن الاستغناء عن الفلسفة

يرى أنصار هذا الموقف من فلاسفة ذوي النزعة الحسية أنه يمكن الاستغناء عن الفلسفة بكل سهولة كونها مجرد سفسطة وكلام فارغ لا طائل منه، وبحث عقيم وألفاظ مبعثرة لا تغني ولا تسمن من جوع فلم يعد لها دور في حياة الإنسان مادام أنه أصبح قادرًا على تفسير الظواهر الطبيعية بالقوانين العلمية ومن بينهم: أوغست كونت، غوبلو دافيد هيوم، ابن صلاح الشهرزوري، أبو حامد الغزالي.

ومن بين الحجج التي إستندوا بها:

أن الفلسفة ليست مجرد بحث عبثي لا نتائج نهائية له، تتعدد فيه التناقضات هذا ما جعل أوغست كونت يصنفها الحالات الثلاث التي مر بها الفكر البشري حيث يرى أن هناك مرحلتين الأولى والثانية لابد من التخلص منهما وهما: اللاهوتية. مثل: تفسير الزلازل ← تعود إلى أن الأرض موضوعة على قرني ثور، والميتافيزيقية وهو ارجاع الظواهر إلى قوى خفية كنمو النباتات. أما المرحلة الثالثة وهي العلمية الوضعية وهي التي لابد من الاحتفاظ بها حيث تقتضي دراسة الظواهر دراسة تجريبية كقولنا أن داء السكري راجع إلى ارتفاع أو انخفاض نسبة الجلوكوز في الدم.

أيضًا الفلسفة ولّت وهذا زمن العلم ما دفع غوبلو للقول: "إن المعرفة التي ليست معرفة علمية ليست معرفة حقيقية"
كما أن الفلسفة تشكك في العقيدة وتفتح مجال الصراعات والفتن يقول ابن صلاح الشهرزوري: "إنما الفلسفة هي الشر نفسه" و"من تمنطق فقد تزندق"

و قد هاجم أبو حامد الغزالي الفلسفة هجومًا شديدًا حيث رأى أن بعض المسائل الفلسفية تتعارض مع أسس الشريعة الإسلامية السمحاء.

ويعتبر التطور الذي عرفته العلوم دافعًا البعض إلى اعتبار العلوم السبيل الوحيد للتطور على عكس الفلسفة التي لم تحرك ساكنًا وبقيت في مكانها تزعم معرفة الحقائق وهذا ما أشار إليه أحد الفلاسفة ساخرًا من الميتافيزيقيين في قوله: "إن الفيلسوف رجل أعمى يبحث في غرفة ظلماء عن قطة سوداء لا وجود لها"

النقد: لقد بالغ أصحاب هذا الموقف في رفضهم للفلسفة وفي هذا جهل لحقيقتها إذ إنها تسعى دائمًا إلى الاستمرار في البحث عن الحقيقة لا الوصول والتوقف. كما أنهم تناسوا أن كل رفض للفلسفة هو تفلسف في حد ذاته.

الموقف الثاني: نقيض الأطروحة: لا يمكن الاستغناء عن الفلسفة.
يرى أنصار هذا الموقف أن للفلسفة مكانة راقية ومرموقة وأنها ضرورية ضرورة الماء والهواء للحياة والدعوة للاستغناء عنها تكاد تكون مستحيلة - حيث أنها "دعوة للانتحار" ومن بين هؤلاء: كارل ياسبرس، أرسطو، هيجل، ديكارت، امام عبد الفتاح امام وبرتراند راسل.
ومن بين الحجج والأدلة التي استدلوا بها أن: الإنسان كائن عاقل مفكر يتميز بالعقل الذي يدفعه إلى التساؤل المستمر دون توقف للوصول إلى الحقيقة، فهو لا يستغني عن الفلسفة إلا إذا استغنى عن إنسانيته يقول أرسطو: "الحياة الخالية من التأمل حياة لا تليق بالبشر" وكارل ياسبرس يقول: "نحن نتفلسف كما نتنفس" و يتفق أيضًا أن لن تصبح الفلسفة يومًا ما علمًا لأن هدفها هو الاستمرار في البحث عن الحقيقة يقول: "الفلسفة تحتاج إلى العلم والتي بدورها تتجاوز اليقين العلمي"
أما إمام عبد الفتاح امام فيؤكد على ضرورة الفلسفة وأهميتها كما تعد الفلسفة من نقل الإنسان من حالة التوحش إلى حالة التعايش السلمي حيث يقول ديكارت: "إن الفلسفة لوحدها هي التي تميزنا

عند الأقوام المتوحشة والهمجية"
أي أن تقدم الفلسفة الأمم مرهون بقدرة أناسها على التفلسف الذين يحدثون تغيرات عدة في مجالات عدة مثل خضوع المجتمع الفرنسي إلى الديمقراطية وقيام الثورة البلشفية في روسيا واعتماد الروم في سياستها على أفكار فلسفية
ويقول أفلاطون "الممالك السعيدة هي الفلاسفة ملوك والملوك فلاسفة"
وديكارت يقول أيضا ← "الخير كل الخير في أمة ما أن يكون فيها فلاسفة حقيقيون"

النقد: التعلق الشديد لهؤلاء بالفلسفة وتحمسهم لها جعلهم لا يبصرون ولا يدركون حدود وقصور الفلسفة وأنها معيقة لتطور الإنسان إذ أنها لا تملك درجة من الصواب في إجاباتها لأنها لا تقدم شيء.

التركيب: وكتوفيق بين الموقفين يتضح أن الفلسفة تسعى إلى طرح الأسئلة والعلم يسعى لتقديم أجوبة يقينية فالفلسفة تخدم الروح والعلم يخدم الجسد لذلك علينا أن نقتطف الأزهار من كلا البستانين ولا نتخلى عن أحد لترجيح الآخر ويقول أحد الفلاسفة الفرنسيين
"لكي تولد الفلسفة وتتجدد تنشأ تماما [illegible] من وجود العلم"

حل المشكلة:
إن للفلسفة أهمية بالغة في حياة الإنسان ودمجها بالحرية والعقلية مبالغ فيه شيئا ومواجهات في حقها لأن لها مكانة في مختلف فروع الحياة نحسن تسخيرها دون أن نشعر وبذلك فهي جزء لا يتجزأ من الإنسان حيث يقال "إن الدفاع عن الفلسفة هو دفاع عن الإنسان ولكن هذا لجانب العالم" يقول هيجل "إن العلم إن العلم كان أكثر هبة التي قامت عليها الفلسفة وتحدث عبر الدهور".

#كن مؤمنا

الدهشة والإحراج

طرح المشكلة

إن معرفة مختلف الحقائق في هذا العالم المبهم لم تأتي هكذا من فراغ وإنما كانت نتيجة حتمية لعدة تساؤلات التي لها أهمية عظمى في حياة الإنسان إذ يمكنه من بلوغ الحقائق في أسمى معانيها وتشييد صروح العلم والمعرفة وتغذية طموحاته وأهدافه. ولكن السؤال أنواع فهناك ما يولد دهشة وآخر إحراجًا هذا ما يدفعنا للتساؤل:

ما الذي يميز الدهشة عن الإحراج وما طبيعة العلاقة القائمة بينهما؟

محاولة حل المشكلة

- **أوجه الاختلاف:** تختلف الدهشة عن الإحراج في نقاط عدة نذكر منها

من الناحية الاصطلاحية: الدهشة هي الشعور بجهل وجه الصواب حيث يقول كارل ياسبرس "يدفعني الاندهاش إلى المعرفة فيشعرني بالجهل تجاه نفسي"

أما الإحراج فهو: الضيق وعكسه الإنشراح والضيق هو الذي لا مدخل ولا مخرج له حيث يعيش صاحبه حالة من الشك والاضطراب

أما من الناحية المصدر فالدهشة ناتجة عن السؤال الفلسفي الذي يثير مشكلة أما الإحراج فناتج عن الإشكالية.

ومن الناحية النفسية: للدهشة أثر على النفس الإنسانية أهون وأقل وقعًا من الإحراج الذي يهز الإنسان في أعماقه النفسية والفكرية والمنطقية هزة قوية بليغة يصاب بسببها ذهنه وتتجمد أطرافه فلا يستطيع التعبير

- **أوجه التشابه:** للدهشة والإحراج مواطن إتفاق هي:

كلاهما يهزان الإنسان عقليًا ونفسيًا إنهما يرتبطان بأحاسيس داخلية.

وكل من الدهشة والإحراج يتعلقان بالإنسان الطموح الراغب في كشف ستار الحقيقة ولمس الغموض وتبديده.

كما أن لهما نفس المصدر وهو السؤال الفلسفي.

- **أوجه التداخل:** يتضح بعد ذكر أوجه الاختلاف وأوجه التشابه أن الدهشة والإحراج متداخلان ولكن ليسا بنفس المفهوم فكل منهما يظهر فيما ينتج عن المشكلة والإشكالية من وقع في النفس الإنسانية: كما يعتبران شعوران تلقائيان لا علاقة للإنسان باصطناعهما.

حل المشكلة

ختامًا وبالاعتماد على كل ما سبق نستنتج ان العلاقة بين الدهشة والاحراج تظهر في عدة مواطن والحقيقة التي تفرض نفسها أن هذه العلاقة تشبه العلاقة بين المشكلة والاشكالية وما دامت ذلك العلاقة هي العلاقة بين المجموعة لعناصرها فإن العلاقة بين الدهشة والاحراج هي الاخرى علاقة تكامل وتجانس وتداخل وطيدة بينهما نفس المصير.

#كن عونًا .

السؤال والمشكلة :

طرح المشكلة

يوجد الكثير من البشر ممن لا يفرقون بين السؤال والمشكلة ويعتقدون بأن مفهومهما واحد، لكن هذا خطأ ... وذلك لأنهما مصطلحان مختلفان ولكل منهما خصائص تميزه، ما يجعل الفرق واضحًا، لذلك نتساءل:
ما الفرق بين السؤال والمشكلة وما هي طبيعة العلاقة القائمة بينهما؟

محاولة حل المشكلة

1) **مواطن الاختلاف** : يظهر الاختلاف بين السؤال والمشكلة في عدة مواطن ندكر منها على سبيل المثال لا الحصر من الناحية الاصطلاحية :
فالسؤال : هو استدعاء المعرفة أو ما يستوجب جوابًا أو يشرح وجوده.
أما المشكلة فهي الأمر الصعب الملتبس أو عبارة عن تساؤل مؤرق وقضية مبهمة مستعصية تعتبر دا منعة الحل. وقد عرفها أيضًا جميل صليبا قائلًا: "مرادفة للمسألة التي يطلب حلها بإحدى الطرق العقلية العلمية، المشاكل الاقتصادية والمسائل الرياضية".

أيضًا أن الأسئلة يمكن لأي كان طرحها وذلك للتعبير عن المطالب والاستفسارات التي تخصه (تقديم أمثلة) إذ يعتبر وسيلة تعليمية وتربوية هامة، أما المشكلة فالعكس فهي لا تصدر إلا من فئة معينة من المجتمع وهم ذوي الانفعال والاهتمام بالأمور المبهمة في هدا العالم التواقون لبناء صروح العلم والمعرفة إذ يفنون حياتهم من أجل ما يجعلهم مميزين عن غيرهم هؤلاء هم عظماء الأمم.

كما تعتبر الأسئلة الممكنة لدى عامة الناس تلك ذات الأجوبة السهلة الواضحة خاصة المبتذلة (المألوفة) والمكتسبة التي تتحكم فيها معطيات علمية دقيقة، أما المشكلة التي لا يطرق بابها سوى تلك الناس، فقد يتوصل هؤلاء إلى حلها كما قد لا يتوصلون فهي متعددة الإجابات مثلًا في الفلسفة تتعدد الآراء والمواقف.

إضافة إلى هذا ليس كل سؤال بالضرورة مشكلة لأن هناك أسئلة لا تستدعي مطلقًا جهدًا ولا انفعالًا أو دهشة مثل أسئلة البكالوريا وحفظنا لها جيد فتجيب بكل ثقة.

والمشكلة بدورها تبقى سؤالًا باعتبارها مجرد مبحث وموضوع ومطلب لا يتجرد منه أحيانًا صيغ استفهامية.

مواطن التشابه: تتفق السؤال والمشكلة في مواطن نذكر منها كونهما تأتيان من العقل البشري الذي لا ينقطع عن التفكير إلا إذا انقطع عن الحياة) كلاهما يدفعان الإنسان إلى البحث لبناء صروح العلم والمعرفة، كل ما في الحياة من علوم ومعرفة هو نتاج مثمر من بذرتين هما المشكلة والسؤال.

مواطن التداخل:

من طبيعة الإنسان أنه كائن عاقل مفكر طموح وفضولي لا يتوقف عن طرح الأسئلة وذلك بعدة أشكال. كما أنه في عدة مواقف قد ننطلق من الأسئلة كمطالب فنصل إلى المشكلة ذات الحل الصعب في نفس الوقت يمكن أن ننطلق من المشكلات وصولا إلى طرحها بصيغة استفهامية تكون الإجابة عنها غير مباشرة لا تتضح إلا بأسئلة دقيقة.
يقول جون ديوي: "إن التفكير لا ينشأ إلا بوجود مشكلة والحاجة إلى حل المشكلة هي العامل المرشد في عملية التفكير"
فالعلاقة بين السؤال والمشكلة هي علاقة من الدرجة الأولى.

حل المشكلة:

وفي الأخير وبالاعتماد على كل ما سبق نستنتج أن العلاقة بين المشكلة والسؤال صعب جدا إصدار حكم عليها لأن لهما عدة مواقع ومجالات من الإعراب وتكتسي علاقات مختلفة لذلك هي علاقة تسلسل وتتالي وتتابع ولا هي كشرط ومشروط ولا تعاكس في الموقع والدور

#كن عونًا

هل لكل سؤال جواب

طرح المشكلة

يعيش الإنسان في عالم مليء بالأحداث والظواهر وفطرته هو في حب الاطلاع تدفعه نحو محاولة فهم هذا العالم واكتشاف حقائقه معتمداً في ذلك على السؤال لكن في رحلته قد يتعثر في بعض الأحيان ويصاب بخيبات نظراً للاختلافات الفلاسفة حول العلاقة بين السؤال والجواب فمنهم من يؤكد على أنه لكل سؤال جواب والبعض الآخر يرى أنه ليس بالضرورة.

لذا نقول: هل لكل سؤال جواب؟

محاولة حل المشكلة

الموقف الأول: لكل سؤال جواب

يرى أنصار هذا الموقف أنه لكل سؤال جواب مصاحبات الطرف الذي طرح فيه وهذه من الحجج والأدلة التي استندوا عليها.

كونه له هدف سامي وهو كشف الحقيقة أي إيجاد جواب فلا فائدة من السؤال في حلقة مفرغة تكون عائقاً أمام التطور.

كما أنه هناك عدة أسئلة دوماً نجد لها جواب كتلك المتداولة مثل: ماذا تناولت على الإفطار؟ .. أي تكون مألوفة في حياتنا

الأسئلة المكتسبة تعودنا: كم عمرك؟ ما اسمك؟ متى استقلت الجزائر؟ إضافة إلى العلمية التي تدفع إلى البحث عن حل عملي مثلاً: ما هو تركيب الماء، هل الحديد يتمدد بالحرارة أم لا؟ ... الخ حيث يعتمد فيها على قوانين وتجارب،

أيضاً يوجد الأسئلة العملية والتي تدفع الإنسان إلى التفكير للخروج من مأزق ما: كنسيان بطاقة تعريف أثناء مقابلة عمل أو ما شابه.

وهكذا يبدو أن الأسئلة في هذه الحياة متنوعة من حيث مضمونها ودرجة تعقيدها والجواب عنها متوقف إنما ينبغي على الإنسان انتهاج السبيل الصحيح فقط يقول ياسبرس: ان البشرية لا تطرح من الأسئلة إلا ما تقدر على حله و...... ويقال أيضاً عندما تقول لا أعرف فقط أجبت عن السؤال

النقد: بالرغم من الحجج المقدمة إلا أنه هناك أسئلة تدهش الإنسان وتحير عقله ولا نصل فيها إلى حل مقنع تتفق عليه جميع العقول.

الموقف الثاني: ليس بالضرورة لكل سؤال جواب

يرى أنصار هذا الموقف أنه ليس بالضرورة لكل سؤال جواب وأكدوا على ذلك بأدلة مختلفة منها:

إن الأسئلة التي تثير التوتر والقلق كالمسائل الفلسفية والدينية و يبقى الإنسان فيها مشوق الأبدي هو يحرك ساعياً

فكلما تعمقنا بحل أو سلم الاستفهامات الفلسفية زاد الأمر تعقيدا.

أيضا: قد يتحول السؤال الى مشكلة تتسع دائرة الصعوبة ويصبح السؤال يقبل عدة تأويلات متناقضة فإننا نسلك إذا تحول الى إشكالية حلها لا تكون بالبديهية يقول هيجل «إن أصعب المشكلات تلك الشوارع» كما قد يقبل حلا مثيرا للجدل حينما يجد الإنسان نفسه أمام نوع من التساؤلات وما يصحبه من حيرة ودهشة وقلق وشقاء.

وقولنا مثلا: أيهما أسبق الدجاجة أما البيضة فهي الى ذلك قول أن صورتها منتقلة من ب و ب منتقلة من أ أيهما المصدر، هذا ما دفع الفلاسفة الى الاستمرار في رحلة البحث لدرجة أصبح فيها السؤال أهم من الجواب يقول ياسبرس «ان الاسئلة في الفلسفة أهم من الأجوبة ويجب أن يتحول كل جواب الى سؤال».

النقد: هذا الموقف أيضا قدمت له انتقادات أبرزها أنه مع تطور العلم والفكر أصبح بالإمكان الوصول إلى حل اذن ما فائدة السؤال إذا لم يكن له جواب وما قيمته.

التركيب: وتوفيقي بين الموقفين نستنتج أن جوهر نظرتنا للأسئلة لا بد أن يكون قائما على فكرة وجود أسئلة تقبل حلا وأخرى لا تكون فيها الأسئلة أهم من الأجوبة وذلك إن دل على شيء فإنما يدل على شغف وحب الإنسان للاستطلاع والمعرفة والإرادة القوية لاقتحام أسوار المجهول كما حدث مع أرخميدس أثناء اكتشافه لقانون الدافعة فالحياة مقبلة بأن تعرض مشكلاتها وتطرح علينا أسئلة تكون من صنائع المستحيلات إيجاد حل لها يقول أحد الفلاسفة: «من الواجب عند قراءتنا العرض الذي يقدمه الفلاسفة أن نركز على الأسئلة لا على الإجابات المقدمة»

حل المشكلة وهكذا الختام يمكن القول إن الأسئلة مختلفة ومتنوعة ومتدرجة في درجة الصعوبة منها ما يقبل الحل ومنها لا. والاختلاف القائم بين الفلاسفة لم ولن ينقص مطلقا من رغبة الإنسان في تغذية طموحاته وأهدافه والتطور بصورة متواصلة.

#كن قويًا